

# المشرق

## الآداب العربية في الشيباء

خطبة القاها الاب لوريس شيخو البسري في حلب

طبع الله في قلب الانسان حب وطنه حتى اضحى من اقدس واجباته - الا ان بين الاوطان تبايناً واختلافاً فمن ترى يمدل بين احدى القرى الخيرة التي لا تكاد تفي بشؤون معاش قطينها وأمهات المدن التي لا ينتقها شي . من اسباب المناء فيقلب اهلهما على بساط النعمة وفي بجزحة العيش ورغد الحياة فان كانت تلك تستأسر قلب ساكنها ويحن لها جنان قاطنها فما قولنا عن هذه مع وفرة مراقبها وكثرة تجاراتها وان رجحنا النظر الى شهبانكم ادركنا ما رسخ في قلب كل حليبي من الحب لسقط رأسه حتى قال بعضهم " ان الدنيا في عين الحلبي محصورة في حلب لا يرى ولا يحب سواها " . والحق يقال ان الله عز وجل قد خص مدينتكم بنعم سائفة وهبات سنية قلما توجد مجتمعة في بلد واحد . فان اعتبرنا موقع حلب وجداتها في اطراف البرية كأنها الراش النضر او الجنة الفناء . يحنها المسافر برغبة بعد ما احابه في الصحاري القاحلة من العناء او هي في بطعاتها كالبكر الحناء . تحديق بها وبها فتنم شتاتها وترين هامتها بينما تتصب في وسطها قلبها الحصينة . قائمة في حراستها وتتخللها مياه قويقها متفرقة قسني بسايتها وتجللها بجثة سندسية من ضرب الشجر واحناف البقول والخضر . فكأن في بها في عزلتها عن بقية المدن السيد الشريف ذو النخوة والمروة يستني في داره العائرة عن غيره من انكرام . وكذلك حلب تتوفر لديها ما في الحياة تستطيع ان تصبر زمناً طويلاً على الجماعة بما يركز حولها من الغلات وما يسوم في مراعيها من المواشي وينعم في حدائقها من الاثمار

ويزيد مرقمها حسناً أنّها قائمة على مفروق الطرق بين اساكل الشام ونواحي  
الاناضول وبلاد ما بين النهرين أياها تقصد القوافل وفي ربوعها تحط الرحال فاضحت  
مدة قرون متوالية سرقاً حافلة لآسية العربية ورائدة للتجارة الشرقية فضلاً عن طيب  
سكانها واعتدال هوائها وصفاء اديم سبلها ورقة طباع اهلهام مع توفد اذهابهم  
ونشاطهم في الاعمال ما حمل احد الكعبة على القول بان حلب احدى جنات  
النعم. وهذه الخواص وغيرها التي اتم في غنى عن تعدادها جعلت حلب في كل آن  
من المدن الجليلة التي توجّهت اليها الانظار منذ قدم الادمار مباشرةً بالباليين والفرانجة  
والخثيين قبل المسيح حتى زهت في أيام الدولة العثمانية أيد الله شوكتها واعز سلطتها.  
وان كانت حلب لم تلب في كل هذه المدة دوراً مهماً في تاريخ الياسة إلا أنّ  
الشعوب كانت تقبّاهم بجاسنها وتبني على مفاخرها الآمال الطيبة

وقد بقي من مآثر تلك الازمنة الغابرة ما يدل على مرور اصحابها في الشهباء  
منها كتابات حجرية ومنها ابنية جبارية تنطق عن عظم شأنها وسمو مقامها ولو لم يكن  
باقياً منها غير قلعتها الصناعية لكنى بيا دليلاً على اعتبار القدماء لمركز هذه المدينة  
ولوفرة مراقبها

ونكن دعنا والقرون الغابرة والآثار الدائرة فأننا لو اردنا ان نظوف مجاهليها  
ونغوض غمارها لآتسع بنا المجال وطال المقال لاسياً ان احد كتبة مجلّتنا المشرق في  
اعداد سنتها الثانية قد خص بوصفها مقالين حسنين أحيل الحضور الى مراجعتها  
فأنهم يجدون فيها ما تروقهم مطالعتها

ومن ثمّ اني اعدل عن ذكر هذه المآثر القديمة لأرصد هذا الخطاب الى موضوع آخر  
اقرب منّا عهداً من شأنه ان يبين فضل اسلافكم الحلبيين وما تركوا لكم من  
الارث الثمين لاسياً في القرون المتأخرة القوية من عهدنا اريد تركة معارفهم وادابهم  
وحبذا الميراث

\*

انّ حياة حلب الادبية قد ابتدأت منذ اعصار طوية فأنها قد جارت سابقاً  
حواضر المدن في مدارسها وأديانها وعدد كتبتها البرزين ولا اعهدكم نسيتم بني حمدان

الذين شرفوا الشها. باعمالهم الخلية فحرفوها بعد زمن قليل الى متدى الآداب فصارت مقصد الوفود وقلة الآمال وموسم الادبا. وحلبة الشراء. حتى انبأ اجتمع في باب سيف الدولة من نوايح الشراء. وفحول الادب وائمة العلم ما لم يجتمع ياب كثيرين من العظام وكأهم رجال فضل يشار اليهم بالبنان كابي طيب المتبي وابي فراس وكشاجم وابن خالويه وابي عباس احمد التامي وابي الفرج البيضا. وابي النضر بن نباتة العراقي والسري بن احمد الموالي المروف بالرقاء. وابي علي الفارسي ولكل منهم دواوين شعر رائت او كتب شهيرة يتداولها محب الادب ويطعمون بليغ معانيها في صفائح الالباب

فقي صجة هولاء المشاهير لم يشتم الخليلون ان يزلوا ميدان الأدب ويستقوا من مناهل العلوم فتوارتوها ابناً عن اب واباً عن جد واخذوا يزاحمون اهل زمانهم ويحارونهم في معارفهم. فقي عهد بني مرداس اشتهر الشاعر ابو الفتح بن ابي الحصينة العربي الذي انتطع الى خدمة نصر بن مرداس فبجله اميراً واعطاه ارضاً يجلب عمها داراً وزخرفها وكتب عليها :

دارُ بيتناها وعشنا بها في دعة من آل مرداس  
قومٌ محرابوني ولم يتركوا علي في الأبيام من ياس  
قل لذوي الحسنى ألا هكذا فليظن الناس بالناس

وفي عهدهم كان ابن التيسراني شرف الدين ابو عبدالله محمّد الخزومي الخالدي الحلبي احد الشراء المحيدين وله ديوان شعر مفقود موماً يروى له في مدح خطيب:

شرح المبرم مدرأ لفتيك رحيبا  
آتري ضم خطيباً او ضغ خطيباً

وطبع له في لندن كتاب جغرافي في الاعلام النسوبة المتشابهة لفظاً. وفي سنة ٥١٦ (١١٢٢م) فتحت أول مدرسة في حلب وهي المدرسة الزجاجية التي مرقمها في مكان مدرسة الآباء الفرنسيكان حالاً بناها صاحب حلب بدر الدين سليمان ابن ابي الربيع فقاطر اليها الطلبة من كل فج وواد

واشتهر في عهد الايوبيين ابو الحسن ابن شداد الذي ولي على عهد صلاح الدين عدة مناصب ثم قلد في أيام الظاهر بن الناصر قضا حلب فاعتنى بترتيب

اورها وعمر فيها المدارس الكثيرة فاشتهرت حلب بسببها وقصدها الادياب من البلاد وحصل بها الترقى . وممن سار الى حلب في وقته فاستوطنها وتوفي بها نظام الدين القرطبي الشاعر المعروف بابن خروف فمدح ابن شداد . وتعب آثار ابن شداد كثيرون من الوجوه والاشراف فابتنوا في حلب المدارس التي بلغ عددها ٣٠٠ مدرسة واوقفوا عليها الاوقاف الواسعة حتى دُعيت حلب « حلب الاوقاف » وزارها ابن خلكان الشهير واثنى على مفاخرها

وفي غضون هذا القرن الثالث عشر توفي في حلب سنة ١٢٢٩ الهجراني الشهير ياقوت الرومي صاحب معجم البلدان وتأليف عديدة تنبى . بسر فضله . واشتهر ايضا الكاتب المنشي . البليغ عبد المحسن التوحجي الحلبي آلف في الاخبار والنوادر كتابا في عشرين مجلدا وله ديوان شعر وديوان ترسل . توفي سنة ١٢٤٦ م . ومن مواطنيه ومعاصريه عون الدين سليمان بن عبد المجيد الحلبي الشاعر القائل في وصف الحمرة :

بألت توماس عن كان حاضر ما اجاب وزما ولم يسمح ببيان  
وقال أخبرني شمون بنقاه عن ابن مريم عن موسى بن عمران  
بانصا سمرت بالطور مشرة انوارها فكفرا عنها بنيران  
وهي المدام التي كانت معتقة من عهد مرس من قبل ابن كتمان  
وهي التي عبدحا فارس فكنتي عنها بشس الضحى في قوم ماني

وفي حلب ولد في ذلك القرن بهاء الدين محمد بن ابراهيم المعروف بابن النحاس الحلبي حجة اللغويين في زمانه وكان خبيرا بالتطيق والهندسة قدمه اهل مصر ورأوه التدريس في جامع ابن طولون وبالقبّة النصورية . وتفتخر حلب بكونها حصلت مدة في ذلك العصر على احد ائمة اللغة الشيخ جمال الدين محمد ابن مالك صاحب الألفية الطائرة الشهيرة الذي تكرر طبعها في بلاد مختلفة وعُني بنقلها الى الايطالية بقيد الآداب المستشرق اريك فيتو فنصل ايطالية في الشهباء طويلا

وفي هذا الوقت عرف كمال الدين الحلبي الشهير بابن العديم الذي كتب تاريخا موسما حلب دعاه بنية الطلب في تاريخ حلب وهو معدود كوارخ صادق ثبت الرواية بليغ العبارة وكان لا يتقطع عن الشغل حتى في اسفاره فاذا سافر جلس في محفة يحملها بفلان فيكتب ويصنف كأنه في مكتبه . توفي سنة ١٦٠ ( ١٢١٢ م ) . وله مصنفات جليلة واشهرها تاريخه الذي ادركته النية قبل تبييضه وكان في اربعين مجلدا لكنه

اختصره بكتاب آخر دعاه زبدة الطلب في تاريخ حلب وهو الذي ذيله علاء الدين ابو الحسن علي الجبريني الحلبي المعروف بابن خنيلب الذاصري المتوفى سنة ٨١٣ (١١٣١ م) وسماه الدر المتخب في تاريخ حلب. وقد عني الاورثيون بنقل تاريخ كمال الدين الى الافرنسية ونشره بكثرة فرائده وكان سبقه في كتابة تاريخ حلب احد الحلبيين اسمه يحيى بن ابي حميدة الحلبي المعروف بابن ابي الطي. المتوفى سنة ٦٣٠ (١٢٣٣ م) وهو اول تاريخ حلب دعاه معادن الذهب في تاريخ حلب وهو مفقود

واشتهر في الادب في مطاوي القرن الرابع عشر عالمان من ادباء المسلمين احدهما محمود بن سليمان الحلبي صاحب حسن التوسل في صناعة التوسل المطبوع في مصر وله كتب أخرى اجاد فيها نظماً ومثراً وقد تقدم في القاهرة يلاغته وبديع كتابته وسكونه وتواضعه وتوفي سنة ٧٢٥ (١٣٢٥ م). اما الآخر فهو الشيخ بدر الدين حسن المعروف بابن حبيب الحلبي وكتابه نيم الصبا شائع بين الادباء طبع غير مرة. ومن تأليفه كتاب جبهة الاخبار وتاريخ درة الاسلاك في دولة الاتراك. وقد اخذ عليه معاصروه ملازمة السجع في كنه التاريخية فظهر فيها التصنع

وبعد المذكورين بقليل عرف شمس الدين ابو عبدالله محمد بن علي بن ابراهيم بن شداد الحلبي صنّف في اصحاب الشام والجزيرة تأليفاً نفيماً دعاه الاعلاق الخطيرة في تاريخ الشام والجزيرة ذكره الحاج خلفا ونسبه لابن شداد يوسف بن رافع الحلبي المتوفى سنة ٦٣٢ (١٢٣٥ م)

ولا ازيدكم علماً ان افدتكم ان ابن شحنة هو احد مواطنكم. وهما اثنان عرفا بهذا الاسم اب وابنه فالاب عمر محمود ابن شحنة الثقفى الحلبي صاحب التاريخ المسئى بروض الناظر في عام الاوائل والاواخر اختصره من تاريخ ابي الفداء. واتته الى زمانه وهذا التاريخ طبع على هامش تاريخ الكامل لابن الاثير في بولاق. اما الابن فهو قاضي القضاة عبد الدين محمود بن محمود وكان ناظماً نثر اشاع من مؤلفاته تاريخ مدينة حلب الذي سماه الدر المتخب في تاريخ مملكة حلب. وقد توفي الاب سنة ١١٠٩ للمسيح وعاش ابنه الى سنة ١١٨٥

\*

وكانت العامر والاداب كسدت نوعاً في ذلك العهد في كل انحاء البلاد لكثرة ما

حدث من الحروب بسبب المغول والتتر فرحل كثير من العلماء الى مصر وبلاد القرب وغيرها . وقد نال حلب بسبب ذلك تأخر فأقعات بعض مدارسها واكتفى من بقي فيها من المشاهير بدرس الفقه ومتلقاته كبد البر بن شحنة الحلبي المتوفى سنة ١٥١٥ وابن الشاع زين الدين عمر المتوفى سنة ١٥٢٦ وقد اطلعنا احد شيوخ المسلمين الادباء على كتاب من خطه في ما رواه من الحديث عن الائمة مع اجازة هو لا . الائمة بخطوطهم وكابراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة ١٥١٦ (١٥٤٩) وبرهان الدين ابراهيم ابن يوسف الحلبي المعروف بابن الحلبي المتوفى سنة ١٥٥١ . فلكل هؤلاء كتب قهبة وفرائض وتفاسير ترى حتى اليوم في المكاتب اللاحقة بجوامع حلب . اماً العلوم الادبية فأتنا لانعرف من تاطاها الا القليل : فمنهم شمس الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف الذي عرف كايه بابن الحلبي وله فضلاً عن التأليف الدينة ديوان شعر ساه « الشراب التيلي في ديوان ابن الحلبي » وله ايضاً كتب في الصرف والنحو وكتاب في اعيان حلب وسه بدر الحبيب في تاريخ اعيان حلب وهو غير تاريخه الذي اطلعنا احد افاضل الكهنة على نسخة منه واسه في هذه النسخة كتاب الزبد والضرب في تاريخ حلب اترعه من كتاب كمال الدين زبدة الطلب تاريخه سنة ١٥٥١ هـ (١٥٤٤ م) وفي مكتبتنا الشرقية في بيروت تاريخ نفيس عزيز الوجود ألقه في اواخر القرن السادس عشر احد ادباء المسلمين وهو القاضي ابو محمد مصطفى بن حسن الحسيني الحلبي دعاه القليم الزاخر في اخبار الاوائل والاواخر وهو تاريخ واسع للدول الاسلامية وخصراً للدول المتأخرة منها . اماً النصارى الحلبيون فلا نعلم من لشهر منهم غير يسري ماروني اسه ابراهيم جرجس أرسل الى الهند وبلاد الحبشة فمات شهيد النصرانية في مصر وكان عالماً بعمدة لغات شرقية

يدان هذا التأخر العلمي الذي ذكرناه لم يمد اطنا به على حلب زمناً طويلاً فهبت بعد عهد قريب في اهل الشها . حمة جديدة ودب في قلوبهم حب الاداب وسبق بهم الى كل الساعي الجلية . فاكادت تسطع انوار القرن السابع عشر حتى صارت حلب جرت فيها مذكيات العقول وتساقت في مجالها الفرسان القبول فتن اشهر في الشها . من ادباء المسلمين ابن الجزري حسين بن احمد الحلبي الولد الذي قصد مشاهير زمانه في الشام والعراق فاخذ عنهم واغاد اهل وطنه بما استقاه

من مواردهم . وله ديوان شهير . كانت وفاته في حماسة سنة ١٦٢٣ . وتوفي بدمه  
بقليل سنة ١٦٣٢ فتح الله بن محمّد البيروني الحلبي الذي طاف ايضاً بلاد الاسلام  
وعاد الى حلب وله كتب دينية وشعر غير قليل من ذلك بيتان ظريفان في النظارات  
او العريقات قالهما لصديق . عابهُ في حماها ثم اضطرُّ هو الى استعمالها :

ربُّ صديق عاب نظارةً يقوى بها الناظرُ من ضعفه  
ومن قليل صار في امرها يحملها رغماً على انقب

وعاصر هذين الاديبين نور الدين علي بن برهان الدين الحلبي صاحب السيرة الحلبية  
الشهيرة المطبوعة في ثلاثة مجلّدات في مصر وله مؤلفات بديعة في اللغة والادب والشعر .  
وله رسالة في التصوف ودخان التبغ . كانت وفاته سنة ١٦٣٦ . وخلفه هو لاه بعد زمن  
قليل ابراهيم بن ابي اليسن البغدادي الاصل والحلبي المولد وصفه الحبي بكونه حسن  
المخاضرة شاعراً مطبوعاً . وقال ان شعره كثير الملح والنكت توفي سنة ١٠٥٣ هـ  
(١٦٦٣ م) . واشتهر كذلك ابو الوفاء . ابن عمر بن عبد الوهاب المرعشي الحلبي صاحب  
تاريخ دعاه «مادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم حلب» توفي سنة ١٦٦٠ .  
واشتهر ايضاً اديبان من احد بيوتات حلب المعتبرة اسم احدهما محمّد بن حسن . . .  
برز في الاقفا . وتشاطى الادب نظماً وثرّاً توفي سنة ١٦٨٦ م واسم الآخر ابو السعود  
احمد . . . وكان ابناً لمحمّد السابق ذكره . قال المرادي : انه فاتق اهل عصره في رقة  
شعره وكان يلزم التدريس فيقصده افاضل حلب . وقد عرفه جبرائيل فرحات واخذ  
عنه كما اخذ عن عالم نحوي آخر كان في هذا الزمان وسارت بذكره الركبان وهو الشيخ  
سليمان النحوي الذي شهد غير مرة لسبق تلميذه وضلّاعته بالعلوم اللغوية . ومما اطلعنا  
عليه من آثار ذلك القرن عند بعض الافاضل ديوان شعر لسليمان بن الحسين بن سنين  
الشاعر الحلبي المتوفى سنة ١٠٨٢ هـ (١٦٧٦ م)

ها قد حان لنا ان نذكر ما جرى في اثناء القرن السابع عشر من التقدم في  
الآداب بين نصارى الشهباء . وكان الفضل في ذلك للكنيسة الكاثوليكية . فانه في  
ذلك العهد دخل الشهباء قوم من علماء الرهبان الذين وافوا الشرق لخدمة الدين  
ليضفوا قراهم الى قوى الطوائف الكاثوليكية ويدعوا المنفصلين الى حجر الكنيسة  
الرومانية وينمشوا في قلوب الجميع الارميجية لطلب العلوم والآداب . فقدم حلب

في وقت واحد الآباء انكبريشيون والرسولون اليسوعيون ولم يلبث ان أتاها ايضاً الآباء انكرومليون فكل هؤلاء انضروا انضموا الاخوة الى الآباء الفرنسيين الافاضل الذين كانوا سبقوهم الى حلب منذ عهد قديم فقاموا سراء باعمال التبشير واخذوا جميعاً يرعون القطيع الكاثوليكي الصغير الذي طالما كان يرغب في محبي عملة جدد يفلحون كرم الرب

وليس من شأني أن اصف هنا الاعمال الجليلة التي قام بها الرسولون في حلب حتى امكثهم ان ينشروا ثلاث طوائف كاثوليكية من روم وارمن وسريان زواها اليوم بعد ان كانت كحبة الخردل قد اضحت كشجرة وارفة الظل تأوي الى اغنائها طيور السماء . فن احب الوقوف على تفاصيل اخبارها على بتواريخ هذه الطوائف وكتابات الكرسى الرسولي والرسالات التي حررها هؤلاء الرسولون . وانما غايي هنا ان ابين ان هذه النهضة الدينية كانت مصحوبة بهضة ادبية عظيمة فلوح للعيان ان الكنيسة الرومانية كانت ولم تزال اقوى سند للعلوم والآداب تسمى حيث دخلت في تعزيز صرح المعارف كما تشيد صرح الدين المؤسس على الصخرة البطرسيّة

\*

وآول ما نجد من التآليف النصرانية الحلبية كتب طقسية عُني بكتابها ملاتيوس كرمه مطران حلب على الروم الملكيين الذي صار بعد ذلك بطريركاً باسم انيسوريوس وكان ذا معرفة ضليماً بالعلوم نقل الى العربية رتب كنيسته كالتقدياق والتريردي والسواعية من اللتين اليونانية والسريانية كما افادنا ومن هذه التآليف نسخ في مكتبة الروم الملكيين في حلب . وهنا فليسمع لنا بان نشكر علانية اصحاب السيادة اساقفة الطوائف الكاثوليكية الذين تفضلوا ويسمجوا لنا بالنظر في مخطوطات كتابهم فأمكناً بهذه الوساطة ان نطلع على قسم كبير من اعمال الاكليروس الشرقي وادباء الشهباء والرسولين اللاتينيين في حلب . فان كثيراً مما نورد في هذه البذرة قد اقتبسناه من خزائنها الكنسية جازاهم الله خيراً وكذلك نشي على لطف بعض الكهنة الموارنة والسريان والارمن والروم الملكيين والكلدان كما نشكر ادباء المسلمين وافاضل النصارى الذين لم يضنوا عينا بما جمعوه من الآثار الادبية والكتوز الدفينة لا ضاع أجر المحسنين وفي هذا العصر قام بطريرك آخر من الروم جزيل الفضل شرف حلب وطنه بما

نشره من المصنفات البديعة الأ وهو مكاريوس الحلبي المعروف بالزعم وتولى البطركية الاطباكية من سنة ١٦٤٣ الى ١٦٧٧ . واتس ما خلفه من التأليف تاريخ البطركية الاطباكية الى زمانه وكتب طقسية كتعريب القنطاق وشرح الطقوس وكتاب تاريخ من اول العالم الى قسطنطين منه نسخة لدى حضرة القس منش . وخصوصاً رحله الى القسطنطينية وبلغارية والفلاخ والبعدان وروسية من السنة ١٦٥٢ الى ١٦٥٥ كتبها ابنه الشاس بولس الزعيم فنشرت بالطبع مرتين في لندن وبطرسبرج مع ترجمتها الانكليزية والروسية . وهو تأليف جليل طبع على نسخة وجدت في حلب ولما يوجد منه نسخة اخرى في الدار الاسقفية للروم الارثوذكس لكنه لم يمكننا ان نتحقق الامر اذ لم يسع لنا بالدخول الى مكتبها

وهذه الرحلة تذكرني برحلة أخرى باشرنا حديثاً بنشرها كتبت بعد رحلة مكاريوس بشرين سنة وهي وان لم تكن لاحد الحلبيين الا أننا وجدناها في حلب في مكتبة الطائفة السريانية فحرصنا لسيادة مطرانها الجزيل الاحترام بنشرها . وهي لكاهن كلداني يدعى الياس البغدادي من بيت عشون وصف بها سفره الى اميركا وحفاً دقيقاً وهو اول شرقي دخل تلك البلاد القاصية

وفي هذا العصر اشتهر احد ادياء الموارنة في حلب يزيد به الشيخ ابا المواهب يعقوب بن نعمة الله بن ابي الفيث الدبسي كان متضلماً بعلوم العرب من معاني ويسان وبيدع ولغة وادب وعليه درس هذه العاوم السيد جرمانوس فرحات . ومن كتبه تعريب الانجيل الاربعة منها نسخة في مكتبتنا الشرقية وفي مكتبة حلب المارونية تاريخها سنة ١٦٦٤ وفي مقدمة الكتاب يدعى صاحبها شيخاً محققاً واماماً مدققاً فريد دهره ونتيجة عصره

وممن ساعد من الموارنة على النهضة الادبية في حلب في ذلك الوقت معلم آخر للطيب الذكر جرمانوس فرحات وهو الحوري بطرس التولي فانه وان لم يكن حلبي المولد لكنه قضى في حلب معظم زمان حياته وعاش الى اواسط القرن الثامن عشر ساعياً بنشاط في خدمة الدين والآداب والحضرة الاب جرجس منش فصل طويل في اعماله البرورة ومصنفاته المشهورة التي تبلغ العشرين عدداً دون جدولها في السنة السادسة للمشرق وفي اواسط القرن السابع عشر كان رجوع كثير من اليعاقبة الى الحظيرة

البيطرية فاقامت رومية عليهم بطريركا اندراوس اخيجان احد تلامذة رومية وكان  
 عنكا لكثير من اللغات السامية ومن آثاره ما نفعنا من الكتب الطقسية ومنها رده  
 على الكولونيين بخصوص سر الافخارستيا . ومثن خدموا وقتئذ الاداب العربية في  
 الشها . من السريان رزق الله بن امين شاه مطران حلب الذي فتح مدرسة وعلم فيها  
 الصرف والنحو . وكذلك علم في حلب يشوع بن عبد الاحد مطران اورشليم سنة  
 ١١٧٨ ايام تناول اليعاقبة على الكاثوليكين . وعاصر هذين الاسقين المطران اسحق  
 ابن جبير الموصلني تزيل حلب وله تصانيف في السريانية والعربية منها كتاب عظات  
 دعاه كتاب الملل لدفع الملل وكتاب مدرك النجاة في صدق البيعة المصطفاه ورسالة  
 لاهوتية في تعليم الكنيسة بخصوص طبيعتي المسيح وقد استخرج الخلاصة اللاهوتية  
 لار توما الاكرويني . ولا يعرف ما جرى بترجمته . وكذلك وجدنا في بغداد شرحا على  
 الاجرومية للقس نعمة قدسي الحلي صنفه وهو في سجن آطنه ومن شرحه هذا نسخة  
 في مكتبتنا الشرقية اهدانا اياها حضرة الاب انتاس الكرملي في بغداد

وفي هذا القرن السابع عشر اخذ برسلو حلب اللاتينيون في التأليف بالعربية فان  
 في مكاتب حلب المختلفة وفي مكتبتنا الشرقية في بيروت وفي بعض مكاتب الخاصة  
 نينا ومئة تأليف ترتقي الى هذا العهد قسمها الاكبر للآباء اليسوعيين تخص منهم  
 بالذكر الاب ارتودي شارح الزمير والاب ميخائيل نو والاب حبيب شيزو والاب يوسف  
 بسون وغيرهم والقسم الآخر للآباء الفرنسيسيين والكپوشيين والكرومليين فمنها ما هو  
 معرب بقلمهم من لغات اوربية شتى ومنها ما هو تأليفهم الخاص بالعربية واذا قابلتها  
 بتأليف غيرهم من النصارى الوطنيين لا تراها اقل فصاحة ولعلمهم استعانوا في تحريرها  
 بادباء النصارى الوطنيين . واكثر هذه التأليف في مواضيع دينية كاللاهوت والفلسفة وعلم  
 الذمة والجدال والعبادات والمواعظ والتاريخ الكنسي . وبعضها في اللغة والاداب كماجم  
 عربية ولاينية او تركية ايطالية وكاصول نحوية في اللاتينية وغير ذلك مما يشهد على  
 همة المرسلين واشتغالهم بكل ما يوزل الى مجده تعالى وخدمة كنيسته . هذا فضلا  
 عما اخذته يد الشياخ من مصنفاتهم وهي تصد بالئين . فان في رسائل اليسوعيين  
 القديمة لن الاب شيزو اليسوعي الف هو وحده ار استخرج الى العربية مثني كتاب  
 ينف ( له بقية )